هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

طـبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

إيران وإسرائيل اسدا غابة الشرق الاوسط!!

بقلم: ديفيد هيرست
ترجمة: مروة وضاء

كتب الخبير بشؤون الشرق الاوسط فولكر بيرثنز قبل وصول القوات الامريكية الى بغداد في اذار ٢٠٠٣ ان اخطار هذه الحرب "غير الشرعية" " كبيرة لكنها ستتعاظم اذا ما فشلت الولايات المتحدة في تهدئة اوضاع عراق ما بعد الحرب" وما من احد يدرك اكثر من ادارة بوش صدق هذه التنبؤات التي تصور نتائج الفشل الامريكي.
اتخذت ادارة بوش من هذه الاوضاع المريعة حجتها الاقوى "للاستمرار في مهمتها" بينما اعتبر اخرون هذه الخطوة هي "اكبر كارثة ستراتيجية في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية "بحسب كلمات الجنرال الامريكي المتقاعد وليام اودوم.
اذا اعتبرنا هذا القول صحيحا فكيف ستبدو هذه الكارثة ؟ ان حجم الكارثة هو على الاقل يوازي حجم الطموحات التي رافقت الحرب في المقام الاول وهي بان "العراق سيصبح نموذجاً لاعادة تشكيل الشرق الاوسط برمته"
ان تراجع الولايات المتحدة من المنطقة وبالذات سحب القوات هو بلا شك شرط مسبق ومقياس لنشوء نظام شرق اوسطي جديد معتمد على نفسه اما اذا كان الانسحاب مخزيا وموسوما بالفشل، فالمنطقة لن ترجع الى وضعها السابق فحسب بل ان العراق بدلاً من ان يصبح منارا لها سيكون المنبع الرئيسي لكل الظواهر السيئة التي كان يفترض بالاحتلال ان يقضي عليها.
ان كان الشرق الاوسط يعتبر سابقا غابة فانه سيصبح حينئذ اكثر شراسة وهمجية وذلك لاحتوائه على عوامل قوية تساعد على التدهور والانحطاط وتزيد من زعزعة الاستقرار فيه والتي تفضي الى استعمال طرق اكثر وحشية تتمثل باعمال القمع الداخلية والحماقات والمجازفات الخارجية في سبيل محافظة الانظمة القائمة على بقائها وهذا سيزيد العداء ضد الولايات المتحدة في المنطقة.
ان انسحاباً "جيداً" سيقلل من مشاعر العداء هذه بينما انسحاب"سيئ" سيفجر ويؤجج مشاعر العداء الناشطة .
وهذا لان العرب يجدون في الحرب على العراق استمرار لتاريخ طويل من التدخل الغربي العنيف في شؤونهم والى ان يعود العراق الى ما كان عليه قبل تداعيات فشل الحرب فان مثال المقاومة الناجحة المعادية للامريكان فيه ستشجع مناطق اخرى للاقتداء بها وبشكل خاص فلسطين.
كان عراق صدام النموذج المثالي لطغيان القادة العرب باستعماله الطائفية المتمثلة بحكم الاقلية كجزء اساسي في تكوينها. فاذا فشلت الولايات المتحدة في العراق سيصبح عندها نموذجاً يجر المنطقة العربية للفوضى مجسدا اكبر قوتين مساعدتين على تهاوي الشرق الاوسط الاولى هي الطائفية(بصورة اساسية السنة ضد الشيعة) او العرقية(بصورة أساسية الكرد ضد العرب والترك والإيرانيين) والتي تمثل الاحقاد في اشكالها الحديثة وتعكس الاساليب الاستبدادية القديمة، والاخر هو قيادة الفكر الاسلامي العالمي المتطرف، حيث اظهرت الانتخابات سيطرة هذا الفكر على طريق النزاع السياسي الطائفي اذ ان الإسلام المتعصب سينتج حتما سلالة ذات طابع ديني متعصب، والعراق حتى الان هو المغناطيس الأقوى للجهاديين والتكفيريين ويكاد يصبح كالنموذج الأفغاني بتصديره الجهاديين وقد اتضح ذلك فعلا من انفجارات الاردن الانتحارية.
بينما ستكون القوة الاعظم في العالم في طريقها للانسحاب. سوف تُجر الدول العربية الى هذه الدوامة العراقية. مع تركيا وإيران في صراع لاحتلال موقع الولايات المتحدة لكنهم بدورهم سيفشلون فشلا ذريعا.
سيطرت انظمة المنطقة في الماضي بطريقة ما على التدخل في شؤون بعضها البعض ومارسوا مثل هذه السيطرة على مناطق وساحات نفوذهم، فيها اما اليوم فهم سيتنافسون مع قوى غير حكومية طائفية وعرقية واسلامية والتي تمثل تحديا متزايدا بالنسبة لهم.
وفي حقيقة الامر ان دول الاقليم كلها تمتلك عوامل النزاع الطائفي الذي يمتلكها العراق وبالاخص سوريا فبعيدا عن سيطرتها على بعض مناطق العراق فانها تكاد تشبه عراقاً يلفظ انفاسه الاخيرة كدولة موحدة .
في خضم هذه الفوضى التي لايمكن ان تدرك تنبؤاتها هناك شيء واحد على الاقل يبدو واضحا وهو ان ايران ستكون المستفيد الاول من الفشل الامريكي في العراق بحصولها على تأييد الاغلبية الشيعية مما سيصعد اسهمها السياسية في العراق على حساب أمريكا. ان بعض الملالي يحضرون منذ فترة انفسهم لاعادة تشكيل خططهم مع رئيسهم الجديد محمود احمدى نجاد والتي يبدو انها وصلت الى مرحلة نشيطة وناضجة حيث يعتقد هو ومن حوله ان الولايات الاميريكية هي العائق الوحيد بوجه الهيمنة الايرانية على الاقليم وان اخفاقها في العراق سيوصلها الى مرحلة"افول نجمها".
بالنسبة لايران فالعوامل الاثنية الطائفية الدينية هي بمثابة اسلحة فعالة وان نقاط ضعفها (الكرد) اقل اهمية من ان تقارن بتأثيرها المتطور على المنطقة العربية وهذه هي الحقيقة التي حذر منها الملك الأردني عبد الله من "هلال شيعي" يمتد من العراق عبورا بسوريا (طالما بقي نظامها العلوي المدعوم من ايران)وصولا الى جنوب لبنان. وقد تطرق بعض الساسة الاردنيين للحديث عن بناء"جدار سني" يمتد عبر العراق لابقاء الخطر بعيدا.
بالاضافة الى ان ايران غير العربية هي الراعي الاساسي للاصولية الاسلامية في العالم العربي وتمثل فلسطين احد اكثر ميادين نفوذها نجاحا.حيث تحاول ان تصبغ النضال الفلسطيني بالطابع الاسلامي لن تجد ل"حماس" شيئا يخدم طموحاتها افضل من التاثير الذي سيجلبه فشل الولايات الاميريكية في العراق والتي تقترب اليوم من الهيمنة على الاراضي المحتلة كقوة مسيطرة سياسيا تكاد تتفوق على الحركة الوطنية العلمانية "فتح" .
ولكن الشيء الذي سيجعل من ايران واسرائيل اخطر وحوش غابة الشرق الاوسط هو رغبة ايران الملحة في الحصول على الاسلحة النووية والذي سيحصل على دعم الراي العام العربي حيث سيجدونه نوعاً من التعويض عن اثبات الذات حيث لايجرؤ اي قائد عربي ان يصرح به في مواجهة اسلوب السياسة الغربية والنفاق الغربي الذي يسمح لاسرائيل ان تنفرد بامتلاك اسلحة نووية في المنطقة.
من جهة اخرى فلم يستثمر احد توقعات حرب العراق كما فعلت اسرائيل حيت فكرت بأن النجاح الامريكي في العراق سوف يعزز من دورها الاستراتيجي في حين ان الفشل سيجعلها تضيق الخناق على الفلسطينيين ويجعلها اكثراستعدادا لاستخدام الحل العسكري ضد ايران.
فاذا ما استخدمت الولايات المتحدة العنف والتعنت ضد ايران كما فعلت مع العراق فستكون التداعيات السلبية لمثل هذه المغامرة الجديدة تفوق سابقتها. لانه ليس هناك من شك بان رد فعل ايران مع حلفائها الشيعة والإسلاميين الذين دعمتهم سيكون العامل المدمر للمنطقة والذي طالما هددت به.

عن:الغارديان

ليس في نية شارون اتخاذ قرار عادل

بقلم/هنري سيغمان (*)
ترجمة/ نعم فؤاد

في تحول مثير للدهشة ، اثبت الرجل الذي ينام في غيبوبة في احد مستشفيات اسرائيل انه الشخصية السياسية الوحيدة المهمة في تاريخ اسرائيل التي غطت حتى على دور بن غوريون الاسطوري ، كاحد الآباء المؤسسين لهذه الدولة . فيعتقد معظم الاسرائيليين ان ارييل شارون هو الشخص الوحيد القادر على حل النزاع الفلسطيني، و اذا لم يتحقق ذلك و استمر هذا النزاع ، فسيكون الرجل الموثوق به بتدبير هذا النزاع بالطريقة التي تضمن الاستقرار و الامن الاسرائيلي .
هذه النظرة عن شارون هي صحيحة جزئيا ، لقد كان فعلا و بشكل فريد قادرا على ان يحقق مساومة مع الفلسطينيين وليس اتفاقيات لا يمكن تحقيقها . فمن الصعب ان يقبل قائد اسرائيلي اخر يمكن ان يحافظ على تاييد شعبي عندما يعيد معظم الضفة الغربية التي توصي بها مقترحات كلينتون في كانون الثاني ٢٠٠١ و تعويض الفلسطينيين عن معظم المستوطنات التي يحتفظ بها الاسرائيليون و المحاذية لحدود ١٩٦٧ بما يقابلها ضمن اسرائيل ، و تطبق الشيء نفسه للسماح للمناطق التي يسكنها العرب في القدس بان تكون عاصمة للدولة الفلسطينية . و اذا صح ان الاتفاقية التي تم التفاوض عليها مع الفلسطينيين تتضمن هذه التنازلات التي لا يمكن تجنبها ، كانت الحدث الاستراتيجي لشارون (الجديد) فان رحيله عن المسرح السياسي سيكون شديد الوطاة . لكن لم تكن لشارون النية لتقديم مثل هذه التنازلات، كما انه لا توجد هنالك أي اسس لتوقعات بان يتمكن أي قائد فلسطيني بقبول أي اتفاقية لا تشتمل على مثل هذه الشروط .
الكثير من الاسرائيليين يرون ان قرار شارون بالانسحاب من غزة هو دليل تصميمه على انهاء الصراع بازالة المستوطنات ليس فقط في غزة و لكن في الكثير من الضفة الغربية ، ولكن اعتقد ان هذا هو سوء فهم لما يحصل . ان رواية شارون السابقة لم تبنَ على انسحاب اضافي من الضفة الغربية (غير تلك المناطق المعزولة و المراكز المؤهلة بالفلسطينيين) بل كان ينوي العمل في طرف واحد كسابقة تمكن اسرائيل من السيطرة الفعلية على الضفة الغربية حتى في حالة وجود الدولة الفلسطينية المقترحة .
يعتقد شارون ان وجود الدولة الفليسطينية المقترحة هي الطريق الوحيد لمواجهة تحدي التزايد البشري الذي يفرضه النمو السكاني للفلسطينيين، و بنفس الاهمية ، الطريق الوحيد للحفاظ على الدعم الامريكي لمبادرته الاحادية الجانب .فيرى شارون ان أي حل مفروض للصراع الاسرائيلي - الفلسطيني يبنى على الفكرة الضيقة بان امن اسرائيل يجب ان يكون من خلال النظر الى تطلعات و حقوق الفلسطينيين ، هي فكرة غريبة و غير ذات صلة بما يعتقده ، و ستبنى على اسس مشكوك فيها لإحلال السلام . و مما يؤكد ذلك فان العقبة التي تواجهها عملية السلام هي الفوضى في غزة و اماكن كثيرة في الضفة الغربية و التي يتحمل الرئيس محمود عباس مسؤوليتها .
ان شارون يتحمل مسؤوليتها ايضا ، فهو يقوم عمليا بعرقلة كل الوعود التي يقدمها لمحمود عباس التي من شأنها التخفيف من معاناة الفلسطينيين و تعطي الرئيس عباس المصداقية لمواجهة الرافضين و المحرضين على العنف بين الفلسطينيين . وفي جميع الحالات فان الخلافات حول مبادرة شارون المنفردة ليست نزيهة ، اذ لايوجد لدى اسرائيل ما يمنحها من الالتزام بتطبيق كل القرارات الدولية . و الجدل الذي اثير حول هذه البادرة قد استخدم كستار لنهب اراضي الفلسطينيين و للتحضيرات التي تتم في القدس ولافساد كل الاتفاقيات الحالية و من ضمنها (خارطة الطريق) . و بغض النظر عن أي رؤية شاملة يتمناها أي من الطرفين ، فان ما يتوجب عليهم هو الاقرار بان صنع السلام يتطلب من كليهما الاعتراف بان شرعيته تستمد من قرارات الامم المتحدة التي تعطي الفلسطينيين نفس الحقوق في الاراضي والوحدة والامن والتي يحق لاسرائيل ان تطلبها لنفسها .
للفلسطينيين حقوق يتوجب على الاسرائيليين الاعتراف بها ، و التي تكون الاساس عند التفاوض على أية اتفاقية . ان المبادرة الاسرائيلية من جانب واحد لاتتفق كليا مع هذا المفهوم . اما البقية الباقية من الامل لاحياء عملية السلام ، فمرتبطة بنجاح (كاديميا) ، و هو حزب الوسط الجديد الذي اسسه شارون والذي يتوجب عليه الاقرار بدولة فلسطينية في الضفة الغربية و غزة ، تتمتع بالامان والحياة و الوحدة الوطنية ، وتحظى بنفس التقدير الذي تريده اسرائيل لمطالبها .

عن- الاوبزيرفر

(*) يعمل هنري سيغمان مديرا للمشروع الامريكي للشرق الاوسط . و عمل سابقا رئيسا للمؤتمر اليهود الامريكان .

تلميع صحيفة شارون

بقلم: ساري مقدسي(*)
ترجمة: مروة وضاء

بدأت عملية تبرئة شارون وتبييض اعماله بأخذ مجراها حالما تم الاعلان عن نهاية دوره على الساحة السياسية.ففجأة وبين ليلة وضحاها اعتبر شارون "رجل الشجاعة والسلام" الذي بعث الامل ل"اتفاقية بعيدة المدى" بحملة انتخابية تعد بنهاية الصراع مع الفلسطينيين.
لكن حتى وان كانت تقييمات نهاية الخدمة كثيرا ما تنحاز عن الحقيقة ومع ان عددا كبيرا من الناس يميلون الى ان ينسبوا المعجزات لمحاربيهم القدامى الاقوياء ليحولوهم الى رجال سلام متناسين بأن زمن المعجزات قد انتهى وأنه لايمكن حجب الحقائق بواسطة مثل تلك الكلمات الحالمة.
فمنذ بداية مسيرته الى نهايتها كان شارون رجلا عديم الرحمة ويشتهر باستخدامه المفرط للعنف و كل انجازات مسيرته ملطخة بالدماء بدءا من مجزرة (قبية) التي ادارها سنة ١٩٥٣ حين حطم رجاله المنازل على ساكنيها من نساء ورجال واطفال الى الاحتلال المدمر للبنان سنة ١٩٨٢ حيث قطع الماء والكهرباء والطعام عن سكان المدينة المنحوسين حين حاصر بيروت لاسابيع وعرضهم للقصف العشوائي من البر والبحر والجو.
علاوة على ذلك قام شارون وجيشه بقتل المئات من الفلسطينيين في مخيمات صبرا وشاتيلا وكانت حصيلة ضحايا مغامرته في لبنان ما يناهز ٢٠٠٠٠ شخص من المدنيين الابرياء.
لم تختلف طريقة شارون في صنع السلام في السنين الاخيرة كثيرا عن طريقته في الحرب.حيث اتسمت باغتيالات لاتستند الى احكام قضائية تهديم جماعي للمنازل وبناء الحواجز والجدران الموحشة وتهجير المواطنين وضم الاراضي بطريقة غير شرعية. هذا هو الرصيد الذي يمتلكه"رجل الشجاعة والسلام"
قد يريح البعض القول ان شارون تحول الى رجل سلام لكنه في الواقع لم يتزحزح عن ندائه الذي اطلقه عام ١٩٨٩ والذي دعى فيه الى" اغتصاب اكبر عدد ممكن من الاراضي في المناطق المحتلة". تضمنت خطته للسلام مع الفلسطينيين انتزاع اجزاء كبيرة من الضفة الغربية وضمها الى اسرائيل وترك الاجزاء الممزقة والمعزولة والمطوقة والقاحلة من الاراضي المتبقية حتى يبدو من يدعو لقيام دولة فلسطينية كالاحمق.
لقد كانت "التضحية المؤلمة" لشارون تتمثل بالاحتفاظ بعدد اقل من الاراضي التي استولت عليها اسرائيل بالعنف وتعلقت بها بصورة غير شرعية لاربعة عقود. ولقد فات الكثيرين ملاحظة انها ليست بتضحية ان تعيد ما ليس لها اصلا.
ترك انسحاب اسرائيل الصاخب من قطاع غزة ١,٤ مليون فلسطيني في ما يمكن ان يدعى اكبر سجن في العالم حيث اصبحوا معزولين عن بقية اجزاء العالم تحت سيطرة القوة الاسرائيلية كما كانوا من قبل. قضى هذا الانسحاب على احتمالية قيام دولتين مستقلتين ما يجعل الفلسطينيين مبعدين داخل مناطق معزولة يسيطر فيها اليهود على المداخل والمخارج الاستراتيجية خدمة لدولة اسرائيل.
ان هذا لايعتبر سلاما حتى في نظر من لايمتلك ابسط مقومات الحكمة .انه محاولة لتجريد شعب باكمله من ابسط حقوقه الانسانية وهو بمثابة عملية ابادة جماعية فعلية حيث وضع شارون الفلسطينيين امام خيارين اما ان يقبلوا هذه الترتيبات بصمت او ان ينفوا انفسهم بطريقة اخرى. فأي كان السياسي الاسرائيلي الذي سوف يرتدي عباءة شارون الدامية في مثل هذه الوسيلة للوصول الى السلام سيفشل حتما.

عن: لوس انجلس تايمز

(*) ساري مقدسي أستاذ الأدب الإنجليزي المقارن في يو سي إل أي.